

بتثقيف طلبه هذه المدارس بالثقافة القومية<sup>(١)</sup>، وضمن السياق ذاته، اولى الحزب اهتماماً كبيراً بشباب الكورد، فكان يحثهم على الدخول في مجال السياسة و قراءة الكتب السياسية و النضال من اجل شعبهم، وعدم الانشغال بأمور اخرى قد تؤثر على تقدم الشعب الكوردي على حد تعبير صحف الحزب و ادبياته<sup>(٢)</sup>.

و تمكن هيووا من ان يشكل فروعاً له في معظم المدن و القصبات الكوردية، بل كانت له تنظيمات في بغداد و في مدينة الموصل و اقصيتها الكوردية<sup>(٣)</sup>، و باعتباره حزب سياسي قومي فقد امتد تنظيمه الى مدينة كرمنشاه في كردستان - ايران<sup>(٤)</sup>.

تمتع هيووا بتأييد شعبي و جماهيري واسع، فقد كان له اضافة الى الاعضاء الاف المؤيدين<sup>(٥)</sup> حتى ان احد الناشطين في الحياة السياسية في كردستان - العراق في ذلك الحين ذهب الى القول في ان هيووا كان مسيطراً على النشاط السياسي في مدينة اربيل<sup>(٦)</sup>، و لعل هذا التأييد الواسع الذي حظي به هيووا، كان يرجع بالدرجة الاولى الى الطابع القومي الذي تميز به هذا التنظيم، ثم ان الاجواء الشعبية كانت ملائمة لقبول الافكار القومية، و كان هذا يسهل كسب الاعضاء و المؤيدين<sup>(٧)</sup>.

وسع هذا التنظيم رقعة نشاطه ليمتد الى ايران و تركيا و سوريا، وبدأ في تحقيق الاتصالات مع التنظيمات السياسية الكوردية هناك لغرض التعاون السياسي<sup>(٨)</sup>، فقد اقام علاقات وثيقة مع

---

(١) مقابلة شخصية مع معروف خزندهار في ٢ آيار ٢٠٠١.

(٢) طارق جامباز، هفته نامهي ((گوڤار))، هوليئر، ١٩٩٨، ل ١٧ - ١٨.

(٣) شاويس، المصدر السابق، ص ٢٢ "عبدالفتاح علي يحيى، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦ - ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب - جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٤) مستهفا نهريمان، چه رده يهك له بيره وهريه كانى ماموستا ره شيد باجه لان، "رهنگين" (گوڤار)، ژماره (٦٠)، بهغدا، ١٩٩٣، ل ٧.

(٥) شه مزينى، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٦) الحيدري، المصدر السابق، ج ١، القسم الاول، ص ٩.

(٧) مقابلة شخصية مع عزيز محمد في ٢ حزيران ٢٠٠١. وهو من مواليد اربيل سنة ١٩٢٥، انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٤٥، عضو اللجنة المركزية في ايلول ١٩٥٨، و عضو المكتب السياسي في تموز ١٩٥٩، سكرتير اللجنة المركزية للحزب خلال ١٩٦٤ - ١٩٩٣، يسكن مدينة اربيل حالياً.

(٨) منذر الموصللي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

جمعية خويبون<sup>(١)</sup> و مع اعضاء بارزين فيها<sup>(٢)</sup> و كانت هناك مراسلات بين قادة هيو و قادة تلك الجمعية، و بهذا الصدد نشير الى الرسالة التي بعث بها رفيق حلمي الى قذري جميل باشا احد ابرز قادة خويبون في ٤ نيسان ١٩٤٤، حيث يؤكد فيها على رغبته في تعزيز العلاقات مع خويبون و مما جاء في الرسالة : "اننا بأمس الحاجة لتقوية العلاقات و التحالف الكثير بعملنا و نشاطنا المشترك..."<sup>(٣)</sup>، و اشاد هيو بجمعية خويبون ودورها من خلال ادبياته و نشراته السرية، ففي اسبوعية (گوڤار) احدى المطبوعات السرية للحزب في اربيل على سبيل المثال، إشارة الى خويبون في قصيدة شعرية نظمها احد اعضاء الحزب جاء فيها "هه لكر اچراى بيك بوون-ژياوه كوّمهلى خويبون" وتعني (اشعلت شعلة الوحدة. انبعثت من جديد جمعية خويبون)<sup>(٤)</sup> كذلك أقام هيو تعاوناً وثيقاً مع جمعية ژيانه وهى كورد (ژ.ك) في كردستان - ايران، تلك الجمعية التي لعب عدد من اعضاء هيو دوراً كبيراً في تأسيسها سنة ١٩٤٢<sup>(٥)</sup> لذلك كان تأثير هيو على هذه الجمعية واضحاً جداً، ففي العدد الاول من مجلة نيشتيما (الوطن) لسان حال جمعية (ژ.ك) وردت هذه العبارة على غلاف المجلة "بژى سهروك و كورد و كردستان و هيو" و تعني يعيش الرئيس و الكورد و كردستان و هيو<sup>(٦)</sup> ان هذا يدل على مدى تأثير هذه الجمعية بهيو كما يدل في الوقت نفسه على العلاقات الوطيدة التي كانت تربط الطرفين، وقد تجسدت هذه العلاقات الوطيدة في الزيارات المتبادلة بين الجانبين، و التي

(١) خويبون: جمعية سياسية كردية تشكلت سنة ١٩٢٧، و نهضت بدور هام في الحركة التحررية الكردية، لاسيما في تنظيم و قيادة انتفاضة اارات سنة ١٩٣٠. ينظر: كوني رهش، جمعية خويبون ١٩٢٧، وقائع ثورة اارات ١٩٣٠، تقديم و مراجعة د. عبدالفتاح البوتاني، اربيل، ٢٠٠٠، ص ٤١ وما بعدها.

(٢) الموصلي، المصدر السابق، ص ٢٦٢ " و ينظر اسماء تلك الشخصيات في: كوني رهش، المصدر السابق، ص ٤١ و ما بعدها.

(٣) ينظر نص الرسالة في: قذري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان (٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكردي ضد العبودية)، تنقيح و تقديم د. عزالدين مصطفى رسول، ط ٢، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٧٤-١٧٥.

(٤) جامباز، ههفته نامه (گوڤار)، ل ٢٤.

(٥) الحسنى، تاريخ الاحزاب...، ص ٣١٦، ايغلتن، المصدر السابق، ص ٦٧ - ٦٨.

(٦) "نيشتيمان" (گوڤار)، ژماره (١)، سالى يه كه م، مه هاباد، جولاى ١٩٤٣، ل ٢. ينظر الملاحق، الملحق رقم

(١)

استهدفت تعزيز التعاون و التنسيق بينهما، ففي آذار ١٩٤٤ ارسلت جمعية (ژ.ك) احد اعضائها الى كركوك للتباحث بشأن التعاون المتبادل و الخطط المقبلة مع ممثلي هيووا، ورداً لهذه الزيارة ارسل هيووا في صيف نفس السنة ممثليها الى مهاباد من اجل استمرار العلاقات مع (ژ.ك)<sup>(١)</sup> تمخضت تلك الزيارات عن توصل الطرفين بمشاركة مندوبين من اجزاء كوردستان الى اتفاق سمي بـ پهيماني سى سنوور (معاهدة الحدود الثلاثة) التي تضمنت (١٢) نقطة، نصت على التنسيق و التعاون و تبادل المعلومات من اجل مصلحة كوردستان الكبرى<sup>(٢)</sup> و يعلق احد الكتاب على تلك الزيارات و الاتفاقيات قائلاً: "هذه المحادثات الكردية في زمن الحرب و الاتفاقيات الجارية دلت بأن مجموعات الوطنيين الكرد و احزابهم في عدد من البلاد كانت مستعدة للتعاون على شكل جبهة وطنية.."<sup>(٣)</sup>.

على اية حال استمر هيووا في نشاطه سواء في تكوين علاقات مع التنظيمات السياسية الكوردية في بقية اجزاء كوردستان كما اسلفنا، او في دعم الحركات و الانتفاضات الكوردية المسلحة في كوردستان - العراق<sup>(٤)</sup>، كذلك اصدار مطبوعات سرية من بيانات و نشرات<sup>(٥)</sup>، و تواصلت مثل هذه النشاطات الى ان انتهى دور هذا التنظيم على الساحة السياسية الكوردية في سنة ١٩٤٥.

لقد تعددت الراء عن الاسباب التي ادت الى تفكك و انحلال هيووا و زوال دوره السياسي، فهناك من يؤكد على التناقضات و الخلافات الفكرية داخل الحزب بين التيارين اليساري و اليميني بشأن اتخاذ مواقف من بعض القضايا الداخلية مثل انتفاضة بارزان سنة ١٩٤٣، كذلك بشأن القضايا الخارجية خصوصاً ما يتعلق بقضية التعاون مع الدول الكبرى في سبيل خدمة

---

(١) ايغلتن، المصدر السابق، ص ٧٣. من الجدير بالذكر ان جمعية (ژ.ك) استطاعت اقامة تنظيمات لها في

كوردستان - العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية، حيث صار لها فرع في السليمانية، وكان من ابرز اعضائه ابراهيم احمد و اسماعيل حقي شاويس و الشاعر فائق بيكس وغيرهم. ينظر: الطالباني، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٢) ايغلتن، المصدر السابق، ص ٧٥ " حوسين مهدهني، كوردستان و ستراتيجي دهوله تان، بهرگي دووههم،

چاپخانهى وهزارهتى رۆشنبيرى، ههولير، ٢٠٠١، ل ٢٠٦.

(٣) ايغلتن، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٤) ينظر الفصل (الثالث) من الرسالة.

(٥) شاويس، المصدر السابق، ص ٢٤ - ٢٥.

القضية الكردية، إذ انقسم الحزب الى جناحين، اليمين واليسار، فقد فضل الجناح الاول المفاوضات و مهادنة السلطات الحكومية و البريطانيين لغرض تحقيق المطالب الكردية، الا انه اخفق في ذلك، كما سنرى في تجربة الشيخ محمود، اما الثاني، فقد كان يؤمن بإحداث تغييرات و اصلاحات ثورية و اشتراكية عن طريق مد جسور الحوار مع السوفييت، لاسيما بعد دخول القوات السوفيتية الى كردستان- ايران و محاولة دعمها للحركة القومية الكردية هناك<sup>(١)</sup>.

المهم في الامر، ان استمرار هذه الخلافات ادى في نهاية الامر الى تفكك هيوا، ففي اثناء انعقاد الكونغرس العام للحزب في مدينة كركوك في شباط ١٩٤٤، انفصل الجناح اليساري، اما الجناح اليميني فقد ظل يعمل محتفظاً باسم الحزب فترة من الزمن<sup>(٢)</sup>.

و هناك من يؤكد على الدور الذي لعبه الانكليز في اضعاف حزب هيوا و تهديمه من الداخل، بعد ان رأوا ان نشاطاته تشكل خطراً يهدد مصالحهم<sup>(٣)</sup>، ويقول جمال نبز عن هذا التأثير، وفي قوله مبالغة: "ان الانكليز كانوا قد استطاعوا التغلغل في صفوف الحزب و تولي مناصب قيادية فيه"<sup>(٤)</sup>.

في الواقع لا يمكن اغفال دور الانكليز، لكن ليس بهذا الشكل الذي صوره البعض، اذ كيف يمكن لهم ان يتغلغلوا داخل الحزب وهم لا يملكون سوى القليل من المعلومات عنه و عن نشاطاته، ففي وثيقة بريطانية مؤرخة في ٢٢ آذار ١٩٤٦ جاء بصدد هيوا مايلي: "وهي جمعية سرية او حزب تأسس في السليمانية عام ١٩٣٩ ولا يعرف عن نشاطاتها الا القليل"<sup>(٥)</sup>.

مهما تكن الاسباب التي ادت الى انحلال و تفكك حزب هيوا، فان الموضوعية التاريخية تقضي الاشارة الى انه كان اكبر تنظيم قومي كردي في تلك المرحلة، ضم ابرز المثقفين العاملين في الحركة القومية الكردية، و لعب دوراً مؤثراً في نشر الوعي القومي و الثقافة الكردية، فضلاً عن عرضه لمطالب الكورد المشروعة، و مشاركته في دعم الانتفاضات الكردية و توسيعها.

(١) سعد ناجي جواد، العراق و المسألة الكردية ١٩٥٨ - ١٩٧٠، دار السلام، لندن، ١٩٩٠، ص ٢٢.

(٢) عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ١٠٣ - ١٠٥.

(٣) شه مزيني، المصدر السابق، ص ١٩١ " عارف، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٤) جهمال نهبز، كردستان و شوڤر شه كهى، كوردو له ناله مانى يه وه كردوويه به كوردى، ستوكهولم، ١٩٨٥، ل ٣٣٨.

(٥) نقلاً عن: حمدي، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

## يانهى سهركهوتنى كوردان (نادي ارتقاء الكورد):

افتتح هذا النادي في بغداد في ٣٠ آيار ١٩٣٠، بعد حصوله على اجازة من وزارة الداخلية، واختير لادارتها خيرة المثقفين الكورد امثال محمد امين زكي و معروف جياووك و سواهما<sup>(١)</sup>. اغلق هذا النادي عدة سنوات، ثم اعيد افتتاحه في نيسان ١٩٤٢ بعد جهود بذلها عدد من الوطنيين الكورد<sup>(٢)</sup>، و جمع شمل شرائح مختلفة من الكورد القاطنين في مدينة بغداد، لاسيما الطلاب الذين كانوا يدرسون هناك<sup>(٣)</sup>.

و لما كان النادي يعد من (المنافع العامة) المعفاة من رسوم امانة العاصمة (البلدية) و غيرها من الدوائر الرسمية، فقد كان على وزارة الداخلية ان تقدم معونة سنوية له لمساعدته في تسيير اموره، و لكن في الواقع كان يعتمد في الصرف على نشاطاته بالدرجة الاولى على اشتراكات اعضائه، فضلاً عن الدعم الذي كان يتلقاه من الموسورين الكورد<sup>(٤)</sup>.

و مع ان غرض النادي في الظاهر كان ثقافياً بشكل عام كنشر العلم و تثقيف الشباب الكوردي و ما إلى ذلك، و على الرغم من تأكيده في مناهجه على عدم التدخل في السياسة باعتباره نادياً علمياً يعمل في سبيل ترقية مستوى الشبيبة الكوردية العلمي و الاخلاقي<sup>(٥)</sup>، الا انه في الواقع كان يتدخل بصورة سرية و باشكال مختلفة في امور السياسة، فقد كان له علاقات مع جمعية خويبون في لبنان، و يشير احد الذين كانوا يزورون النادي حينذاك الى ذلك قائلاً: انه كان يدفع اشتراكات شهرية للنادي، و ان تلك الاشتراكات كانت ترسل الى جمعية خويبون<sup>(٦)</sup>، و

(١) يانهى سهركهوتن، يادگار يانهى سهركهوتن (نادي الارتقاء)، باربو...، ل ٢٧ - ٣٢.

(٢) "گه لاويژ" (گۆڤار)، ژماره (٥ - ٦)، سالی ٣، مايس و حوزهيران ١٩٤٢، ل ٩٥.

(٣) نهريمان، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٤) للتفاصيل عن نادي الارتقاء الكوردي ينظر:

د.ك.و. ملفات وزارة المالية، نادي الارتقاء الكوردي، الملف ٣٢١١٢/١٦٥ "ملفات وزارة الداخلية، مديرية

الداخلية العامة، الجمعيات، الملف ٣٢٠٥٠/٩٩٢١.

(٥) يانهى سهركهوتن كوردان، المصدر السابق، ص ٣٧-٣٨. ينظر النظام الداخلي لنادي الارتقاء الكوردي في

الملحق رقم (٢).

(٦) بهكر عه بدولكهريم حهويزي، گه شتيك به كومارى مههاباددا - بيره وهريه كانم له پوژهه لآتى كوردستاندا

كتبت صحيفة الاحرار اللبنانية في آب ١٩٣٠ التي كانت تتبع أخبار انتفاضة ارارات سنة ١٩٣٠ بصدد تدخل هذا النادي في السياسة تقول: "ان هذا النادي كان يسعى لجعل نفسه مركزاً لادارة الحركات الثورية في تركيا وايران والعراق، بايجاد كتلة تعمل على تحرير البلاد الكوردية واستقلال كوردستان"<sup>(١)</sup>.

كما كانت للنادي علاقات وثيقة مع حزب هيوا بدليل ان اغلب اعضائه مثل كانبي عزيز و جوهر عزيز وحتى معروف جياووك نفسه الذي كان معتمداً عاماً للنادي<sup>(٢)</sup>، كانوا منخرطين في الوقت نفسه في صفوف هيوا كما يشير الى ذلك احد الباحثين<sup>(٣)</sup>، ويعتقد عضو الهيئة الادارية للنادي مسعود محمد ان الشباب النشيطين في هيوا كانوا ينوون استغلال النادي لتحقيق اهدافهم<sup>(٤)</sup>.

سعى نادي الارتقاء الكوردي ايضاً الى محاولة توضيح القضية الكوردية لممثلي الدول الاجنبية في بغداد من خلال حفلات التعارف التي كان يقيمها حيث كان يدعو اليها المسؤولين في السفارات الاجنبية لاسيما البريطانية، وكان منظمو تلك الحفلات يلقون الكلمات والخطب التي تهدف الى ايضاح بعض المسائل الخاصة بالشعب الكوردي، ومما جاء في احدي تلك الخطب ان الكورد هم اناس لهم الحق في الحياة والعيش<sup>(٥)</sup>.

## ثانياً- التيار القومي الاشتراكي

تعرف المثقفون الكورد الى الشيوعية ومبادئها، وسمعوا بها حال اندلاع ثورة أكتوبر

---

١٩٤٤ - ١٩٤٧، بهشى يهكهه، دهزگای سهردهه، كويه - كوردستان، ١٩٩٣، ل ١١١.

(١) نقلاً عن: كوني رهش، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٢) مهسعود محههه، كهشتى ژيانم، ستوكهولم، ١٩٩٢، ل ٢٨١.

(٣) رسول، المصدر السابق، ص ١١٤ - ١١٥.

(٤) مقابلة شخصية مع مسعود محمد في ٣ نيسان ٢٠٠١. وهو شخصية كوردية معروفة، من مواليد كويسنجق

سنة ١٩١٩، انهى دراسته في كلية الحقوق ببغداد، احد الاعضاء الاداريين لنادي الارتقاء الكوردي في فترة

الاربعينات من القرن المنصرم، عضو مجلس النواب العراقي في اوائل الخمسينات، توفي في نيسان ٢٠٠٢ في

اربيل..

(٥) يانهى سهركهوتن، المصدر السابق، ص ٣٨.

الاشتراكية في تشرين الاول ١٩١٧ في روسيا القيصرية، لان قطعات من الجيش الروسي كانت مرابطة حينذاك في كوردستان وأثار انسحابها الى روسيا الكثير من التساؤلات، ونشر الأسرى الكورد الذين أطلق الجيش الروسي سراحهم أخبار الثورة وحكومتها الجديدة، ويؤيد هذا الميجرسون الذي كتب سنة ١٩٢٠ يقول: " ان اسم بولشفي وبغض النظر عما يعنيه يصبح معروفاً هنا في السليمانية... مما يستوجب المعالجة"<sup>(١)</sup>، كما كان للأدبيات الماركسية التي أخذت تدخل كوردستان عن طريق إيران، أثناء وبعد الحرب العالمية الاولى، والصحف التي أخذت سلطات الاحتلال البريطاني تصدرها أو تدعمها في العراق، دور في نشر الأفكار الشيوعية وأخبار ثورة أكتوبر في المقالات التي كانت تنشرها تلك الصحف<sup>(٢)</sup> وإذا كان الانكليزي يهدفون من وراء نشر تلك المقالات تشويه سمعة الشيوعيين، فإن الناس تعرفوا من خلالها الى مبادئ الماركسية و اللينينية التي استهوت بعضهم نتيجة كرههم للاستعمار البريطاني.

لاقت ما كانت تنشره تلك الصحف من الافكار الشيوعية والاشتراكية، صدى لدى الشباب الذين كانوا يتمتعون بنظرة اشتراكية لتلبيتها للحاجات المادية الملحة في ظروف اقتصادية سيئة شهدتها كوردستان بعد الحرب العالمية الاولى، واثناء وبعيد الحرب العالمية الثانية، فقد تمكن يوسف سلمان يوسف (الذي اشتهر باسمه الحركي - فهد) العامل في ميناء البصرة من تشكيل اول خلية للحزب الشيوعي في البصرة سنة ١٩٢٧، وعندما انتقل فهد الى الناصرية سنة ١٩٣٢، لاسباب معيشية استطاع بالتعاون مع عبدالجبار الحسون تأسيس خلية شيوعية اخرى، وفي الوقت ذاته ظهرت خلايا مماثلة في بغداد وكركوك واربيل والسليمانية<sup>(٣)</sup>، واخيراً تمكنت تلك الخلايا من ان تتوحد وتؤسس الحزب الشيوعي العراقي في ٣١ اذار ١٩٣٤.

مهما يكن، برز التيار الاشتراكي في سنوات الحرب العالمية الثانية في كوردستان-العراق،

---

(١) من بدايات انتشار الأفكار الشيوعية في العراق وكوردستان ينظر: عبد الفتاح علي يحيى، ثورة العشرين والعلاقات الخارجية، "الثقافة" (مجلة)، العدد (٩)، بغداد، أيلول ١٩٧٣، ص ١١٠-١١٦.

(٢) ينظر مثلاً: جريدة الموصل، العدد (٣٦٣)، ٢٢ نيسان ١٩٢١ وللغرض ذاته ينظر الأعداد (٣٣٤، ٣٤٠، ٣٧٦)، ١١، ٢٥ شباط و ٢٢ نيسان ١٩٢١.

(٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التقارير الحكومية، الملف ٣١١/١١٧٥، ص ٧٣ - ٧٤، الملف ٣١١/١١٥٨،

ص ٩-١٠. والجدير بالذكر ان صالح الحيدري وهو من اهالي اربيل يشير الى انه كان اول ماركسي في كوردستان العراق، وانه شكل اول خلية شيوعية في خريف ١٩٤٣ في اربيل. للتفاصيل ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ١١٨.

نتيجة انتشار الفكر الماركسي، وواجه دعاة هذا التيار صعوبات في نشر الفكر الشيوعي في المناطق الكوردية في اول الامر، حيث كان موقف سكان كوردستان من انتشار هذا الفكر موقفاً سلبياً<sup>(١)</sup>، لان الشباب الكوردي المثقف كان ينظر الى هذا الفكر في بداية انتشاره من زاوية دينية اذ كانوا يعتقدون ان الافكار الاشتراكية هي افكار الحادية وغير اخلاقية، وقد لعبت الدعايات المضادة للشيوعية دورها في حمل هؤلاء على اتخاذ مثل ذلك الموقف<sup>(٢)</sup> ويشير صالح الحيدري احد ابرز المثقفين الكورد الذين حاولوا نشر الفكر الشيوعي في كوردستان-العراق في اوائل الاربعينات الى ذلك قائلاً: ان بعض المثقفين الكورد كانوا يصفونه بالكافر والملحد عندما كان يفاتحهم بارائه<sup>(٣)</sup>.

من جهة أخرى كان وجود حزب هيووا كأقوى تنظيم سياسي كوردي في ذلك الحين، معرقلاً لانتشار الشيوعية في أوائل الأربعينات، لان اكثر الطلاب والشباب الكوردي كانوا مع ذلك التنظيم القومي لذا لم تكن الأفكار الماركسية والاشتراكية مقبولة لديهم<sup>(٤)</sup> خاصة وانهم كانوا مسكونين بالهم القومي.

كما ان الإجراءات التي اتخذتها السلطات الحكومية لمكافحة الدعاية الشيوعية كان لها دورها في عرقلة توسع النشاط الشيوعي وانتشاره في مناطق العراق بوجه عام<sup>(٥)</sup>، ولكن تلك العراقيل سرعان ما ضعف تأثيرها نتيجة تولد ظروف و تطورات جديدة، وتمثل ذلك بغزو ألمانيا لاراضي الاتحاد السوفيتي في حزيران سنة ١٩٤١، مما أسفر عن دخول الاتحاد السوفيتي الحرب إلى جانب دول الحلفاء، فانعكس هذا على توجه الشيوعيين في العراق نحو الحلفاء، حيث أخذت صحيفة (الشرارة) لسان حال الحزب الشيوعي العراقي تمدح في مقالاتها معسكر الحلفاء وكذلك الوصي عبدالاله، و أدى هذا إلى غض السلطات النظر عن نشاطات الحزب الشيوعي العراقي، وتمثل ذلك في التخفيف من الإجراءات الصارمة ضد دعايته و

---

(١) نهبهز، يرى نهتهوهيي كوردي، ل١٦٦.

(٢) شاويس، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٣) الحيدري، المصدر السابق، ج١، القسم الأول، ص ١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩.

(٥) عبدالفتاح علي بوتاني، الحزب الشيوعي العراقي كما هو في الأول من آذار ١٩٤٦، "كولان العربي" (مجلة)،

العدد (٥٨)، اربيل، آذار ٢٠٠١، ص ١٢٦.



السماح له باصدار صحفه السريه و عدم التعرض لكوادره و غير ذلك<sup>(١)</sup> و يبدو ان المناشير الشيوعية اخذت خلال الحرب العالمية الثانية، وفي معرض تصديها لسوء الاحوال المعاشية، و للذين كانوا يتهمون الشيوعية بالاحاد، تراعي المشاعر الدينية للاهالي، و ربما ارادوا استغلالها، فافتتحو احدى منشوراتهم بالحديث النبوي الشريف "بئس العبد المحتكر"<sup>(٢)</sup>.

كما كان لبروز الاتحاد السوفيتي كقوة كبرى اثرها في ازدياد الميول داخل اوساط الشعب الكوردي نحو السوفييت، و قد اشارت وثيقة بريطانية الى ان هناك اوساطاً كوردية تعتقد انه بإمكان الاتحاد السوفيتي ان يلعب دوراً في دعم الحركة القومية الكوردية يشبه دور بريطانيا خلال الحرب العالمية الاولى عندما دعمت الحركة القومية العربية ضد الترك في سنة ١٩١٦<sup>(٣)</sup> و مما زاد من توجه الشعب الكوردي نحو السوفيت و نحو تقبل الافكار الاشتراكية و اليسارية هو الانتصارات الكبيرة التي حققتها الجيوش السوفيتية بعد فشل الهجوم الالمانى على الاتحاد السوفيتي<sup>(٤)</sup>.

من جهة اخرى ساهمت مجلة (گهلاويژ) في نشر الافكار الاشتراكية و الاممية في كردستان بما كانت تنشر من مقالات حول الاممية، فقد جاء في احد اعدادها ان الاممية على غرار القومية تؤمن بأن لكل امة او شعب حقاً في العيش بحرية و استقلال<sup>(٥)</sup>، و ساعد انتشار الكتب و المجالات التقدمية في كردستان لاسيما خلال سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ على انتشار الفكر الشيوعي و الوعي

---

(١) سمير عبدالكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤ - ١٩٥٨، دار المرصاد، بيروت، د.ت. ج.١، ص ٤٢ - ٤٨ "عبدالفتاح علي البوتاني، الحزب الشيوعي العراقي كما هو في الأول من آذار ١٩٤٦"، ص ١٢٦.

(٢) د.ك.و. البلاط الملكي، ملفات الداخلية، الجرائد السياسية، الملف ٣١١/٤٣٤٩، ص ٨٣ - ٨٦.

(٣)

المقصود هنا دعم بريطانيا لشريف مكة الذي أعلن الثورة على الأتراك في ١٠ حزيران ١٩١٦. للتفاصيل

ينظر: طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز ١٩١٦ - ١٩٢٥، دراسة في الأوضاع السياسية، بغداد، ١٩٨٢.

(٤) مقابلة شخصية مع عزيز محمد في ٢ حزيران ٢٠٠١ "مقابلة شخصية مع يوسف حنا يوسف (ابو حكمت)

في ٢١ آب ٢٠٠١. ولد يوسف حنا في شقلاوة سنة ١٩٢١، انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٤٢،

تقلد عدة مراكز داخل الحزب، تعرض للاعتقال عدة مرات، يعيش حالياً في اربيل.

(٥) "گهلاويژ" (گۆڤار)، ژماره (٥ - ٦)، مايس و حزيران ١٩٤٢، ل ٤٠.

الطبقي بين الناس<sup>(١)</sup>، وصار المثقفون الكورد امثال رشيد عبدالقادر و جمال الحيدري و مجيد رؤوف و غيرهم يتداولون تلك المطبوعات فيما بينهم مثل رسائل البعث ومجلة المجلة و جريدة القاعدة الشيوعية المعروفة<sup>(٢)</sup>

فضلاً عن ذلك ساعدت الحرب العالمية الثانية و ما افرزته من آثار اجتماعية سيئة خاصةً تضخم الثروة عند افراد قلائل على انتشار الافكار اليسارية في العراق<sup>(٣)</sup>، و منها المناطق الكوردية حيث استطاع بعض الافراد ان يحققوا ثراءً فاحشاً قياساً الى الاخرين الذين كانوا يعانون من اوضاع اقتصادية مزرية كما سبق ان ذكرنا، فعلى سبيل المثال يذكر احد المعاصرين ان شخصين في السليمانية استطاعا كسب (٧٠) الف دينار من التبغ في سنة ١٩٤٤<sup>(٤)</sup> لذلك كان من الطبيعي ان يولد هذا شعوراً بوجود تمايز طبقي لدى افراد آخرين، و هذا ما اشار اليه صالح الحيدري على سبيل المثال حيث يذكر انه تولد لديه شعور طبقي معاد للسلطة الحاكمة لما رأى حالة الترف و البذخ التي كان يعيشها ابن عمه داود الحيدري عندما كان الأخير وزيراً للعدل في سنة ١٩٤٢، بينما كان هو و غيره يعانون من اوضاع اقتصادية مزرية<sup>(٥)</sup>.

و نتيجة لبروز التيار القومي الاشتراكي على الساحة الكوردية، ظهرت تنظيمات سياسية كوردية للتعبير عنه.

### يه كيتي تيكوشين (وحدة النضال) :

تأسس هذا التنظيم اثر توحيد منظمة كوردية ماركسية تدعى كومهلهي ميلهت (جمعية الشعب) التي كانت قد تأسست في اربيل سنة ١٩٤٣ برئاسة صالح الحيدري، واصدرت نشرة

(١) يوسف حنا يوسف، مذكرات يوسف حنا يوسف - ابو حكمت، اربيل، د.ت، ص ١٤.

(٢) الشرطة العامة.شعبة مديرية التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩، ج٣، ص ٦١٦.

(٣) محمد فاضل الجمالي، العراق بين الامس و اليوم، بغداد، ١٩٥٤، ص ١٣.

(٤) حافظ، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٥) الحيدري، المصدر السابق، ج١، القسم الأول، ص ٥.